*بحر الطويل، وبحر الكامل، وبحر الرجز*

*بحث فى دراسات بلاغيه*

إعداد أ/ منة الله مجدى محمد

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*menna.magdy@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في بحر الطويل، وبحر الكامل، وبحر الرجز**

**الكلمات المفتاحية : الشطر الثاني ، فعولن ، مفاعيلن**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن بحر الطويل، وبحر الكامل، وبحر الرجز**

1. **عنوان المقال**

**أجزاء بحر الطويل، فعولن مفاعيلن أربعة مرات، يعني: فعولن مفاعيلن، فعولن مفاعيلن، هذا في الشطر الأول، فعولن مفاعيلن، فعولن مفاعيلن هذا في الشطر الثاني.**

**ولنأخذ على ذلك بعض الأمثلة، مع مراعاة ما يُداخل هذا البحر من زحافات، أو علل، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فلما نأت عنا العشيرة كلها** | **\*** | **أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر** |

**فإذا أردنا تقطيع هذا البيت، نقول:**

**فلما فعولن، نأت عنا الـ مفاعيلن، عشير فعولن، تكلها مفاعيلن، أنخنا فعولن، فحالفنا الس مفاعيلن، سيوف فعولن، على الدهر مفاعيلن. وإذا تأملت هذا البيت وجدت أن العروض، وهي نهاية الشطر الأول قد قُبضت، يعني: حُذف الحرف الخامس منها، ووجدت أن الجزء الأخير-الضرب- وهو نهاية الشطر الثاني قد وُجد صحيحًا، يعني: لم يحذف منه شيء.**

**وقول الآخر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد** | **\*** | **لنفسي حياة مثل أن أتقدم** |

**فعند تقطيع هذا البيت وجعله في تفعيلات، نقول: تأخر فعولن، ت أستبق ال مفاعيلن، حياة فعول، فلم أجد مفاعلن، لنفسي فعول، حياة مث مفاعيل، لأن أ فعول، تقدم مفاعلن، ها أنت ترى أن هذا البيت قد جاءت عروضه مقبوضة بحذف الحرف الخامس، وجاء الجزء الثاني منه مقبوضًا أيضًا.**

**ننتقل إلى حالة ثالثة في هذا البحر، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **أأترك ليلى ليس بيني وبينها** | **\*** | **سوى ليلة إني إذن لصبور** |

**فعندما نقطِّع هذا البيت، نقول فيه هكذا: أأتر فعول، كليلى لي مفاعيلن، سبيني فعولن، وبينها مفاعلن، سوى ليل فعولن، تن إني مفاعيلن، إذن ل فعولن، صبور مفاعيل.**

**فهذا البيت، قد قُبض في نهاية الشطر الأول منه -وهي العروض- الحرف السادس، ويسمى القبض، أما في نهاية الضرب، أي: في نهاية البيت، حذف السبب الخفيف، فتبين من هذا أن البحر الطويل عروضة واحدة، في هذه الأبيات التي ذكرناها وهي مقبوضة، ولها ثلاثة أضرب، فإما صحيحة، وإما مقبوضة، وإما محذوفة.**

**فإذا ما انتقلنا إلى بحر الكامل، وجدنا أن أجزاءه، متفاعل ست مرات، وقد ورد تامًّا ومجزوءً، تامًّا يعني: ستة تفعيلات، ومجزوءًا، يعني: أربع تفعيلات.**

**ومن ذلك قول ثعلبة بن صغير المازني:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سَئِمَ الإِقامَةَ بعدَ طُولِ ثَوَائِهِ** | **\*** | **وقَضَى لُبَانَتَهُ فليسَ بِنَاظِرِ** |

**فعند تقطيع هذا البيت، نقول: سئم الإقا متفاعلن، مت بعد طو متفاعلن، لثوائه متفاعلن، وقضى لبا متفاعلن، نته فلي متفاعلن، سبناظر متفاعلن.**

**وقال آخر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وعَصَيْتُ أَصحابَ الصَّبابَةِ والصِّبَا** | **\*** | **وأَطَعْتُ عَاذِلَتِي ولاَنَ قِيَادِي** |

**فإذا ما أردنا تقطيع هذا البيت، وجدناه هكذا: وعصيت أص متفاعلن، حاب الصبا متفاعلن، بة والصبا متفاعلن، فآخر الشطر الأول -وهي العروض- صحيحة كسابقتها، والشطر الثاني: وأطعت عا متفاعلن، ذلتي ولا متفاعلن، ن قياد متفاعل.**

**فهنا الضرب مقطوع، وسنذكر معنى المقطوع لاحقًا.**

**ويقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إنَّ البيوت معادنٌ فنجارُهُ** | **\*** | **ذهبٌ وكلُّ بيوتهِ ضَخْمُ** |

**فعند تقطيع هذا البيت، نقول: إن البيو متفاعلن، ت معادن متفاعلن، فنجاره متفاعلن، صحيح كسابقيه، ذهب وكل متفاعل، ل بيوته متفاعلن، ضخم متفا، قالوا: إن هذا يسمى أحذ مضمر.**

**هذه إذن ثلاثة أبيات تمثل الطائفة الأولى في هذا البحر، ونحن إذا تمثلنا هذه الأبيات السابقة، وجدنا أن الطائفة هذه قد استوفت جميع أجزاء دائرتها، وأن عروضها صحيحة، وضرب البيت الأول صحيح، وضرب البيت الثاني، وهو باء مقطوع، ويعني العروضيون بكلمة مقطوع: ما حُذف منه آخر الوتد المجموع، تن وإسكان ما قبله.**

**وضرب البيت الثالث أحذَّ مضمر، أحذَّ يعني: حذف منه الوتد المجموع، علن، والإضمار تسكين الثالث المتحرك.**

**ولننتقل إلى الطائفة الثانية من هذا البحر، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لسنا وإن أحسابنا كرمت** | **\*** | **يومًا على الآباء نتكل** |

**فإذا أردنا تقطيع هذا البيت، نقول: لسنا وإن متفاعلن، أحسابنا متفاعلن، كرمت متفا، يومًا عل ال متفاعلن، آباء نت متفاعلن، تكل متفا. ويقول آخر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إني وجدت الأمر أرشده** | **\*** | **تقوى الإله وشره الإثم** |

**فعند تقطيع هذا البيت، نقول: إني وجدت متفاعلن، ت الأمر أر متفاعلن، شده متفا، تقوى الإلا متفاعلن، ه وشره ال متفاعل، إثم متفا.**

**وهذه تمثل طائفة ثانية من هذا البحر، وإذا نظرت إلى هذه الطائفة وجدت أن البيتين قد استوفيا أجزاءهما، وأن عروضهما حذَّا، يعني: محذوف منهما الوتد المجموع علن، وأن ضرب البيت الأول أحذَّ مثلها، وضرب البيت الثاني أحذّ مضمر.**

**وننتقل إلى الطائفة الثالثة، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **فالذاهبين الأولين** | **\*** | **من القرون لنا بصائر** |

**تفعيلات هذا البيت: فالذاهبي متفاعل، ن الأولي متفاعل، هذا بُني على تفعيلتين، والشطر الثاني كذلك: نمن القرو متفاعلن، ن لنا بصائر متفاعلات.**

**وبيت ثانٍ:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا صحوت فإنني** | **\*** | **رب الشويهة والبعير** |

**وفي نقطيعه، نقول: وإذا صحو متفاعلن، ت فإنني متفاعلن، رب الشوي متفاعلن، هت والبعير متفاعلان. والبيت الثالث:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا افتقرت فلا تكن** | **\*** | **متجشعًا وتجمل** |

**وفي تقطيع هذا البيت وجعله في تفعيلات نقول: وإذا افتقر متفاعل، ت فلا تكن متفاعلن، متشجعًا متفاعلن، وتجمل متفاعلن. والبيت الرابع، يقول فيه الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا هم ذكروا الإساءة** | **\*** | **أكثروا الحسنات** |

**فعند تقطيع هذا البيت نقول: وإذا هم متفاعل، ذكروا الإسا متفاعل، ءة أكثر ال متفاعلن، حسنات متفاعل.**

**فنحن إذا تأملنا هذه الطائفة الأخيرة وجدنا أنها لم تستوفِ أجزاء دائرتها، بل جاءت مجزوءة، يعني: على تفعيلتين لكل شطر، وأن عروضها مجزوَّة صححية، وأن ضرب البيت الأول مجزوء مرفل، والترفيل، يعني: زيادة سند خفيف على ما آخره وتد مجموع، وضرب البيت الثاني مجزو مذال، والتذييل، يعني: زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع.**

**وضرب البيت الثالث مجزو صحيح، وضرب البيت الرابع مجزو مقطوع.**

**والقطع: هو حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله.**

**إذًا فنحن نستنتج مما تقدم أن للكامل ثلاثة أعاريض، وتسعة أضرب: العروض الأولى تامة، ولها ثلاثة أضرب، الأول مثلها، والثاني مقطوع، والثالث أحذ مضمر، والعروض الثانية حذاء ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني أحذ مضمر، والعروض الثالثة مجزوة صحيحة، ولها أربعة أضرب: الأول مجزو مرفل، والثاني مجزو مذال، والثالث مثلها، والرابع مجزو مقطوع، وهو أقل الضروب استعمالًا.**

**ننتقل إلى البحر الثالث، وإن أجزاءه مستفعل ست مرات، وقد ورد تامًّا، ومجزوًّا، ومشطورًا ومنهوكًا، ونأخذ هذه الصور في عدة مجموعات، المجموعة الأولى، ما جاء في قول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **دَارٌ لِسَلمِى إِذْ سُلَيْمى جارة** | **\*** | **قَفراً تُرى آياتُها مِثْلَ الزُّبُر** |

**وقول اللآخر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **من لم يعظه الدهر لن ينفعه ما** | **\*** | **راح به الواعظ اليوم أو غدا** |

**فعندما نقطع هذا البيت، نقول: من لم يعظ مستفعلن، ه الدهر لن مستفعلن، ينفعه ما مستفعلن، راح به الـ مستفعلن، واعظ يو مستعلن، من أو غدا مستفعلن. وهاك بيت ثانٍ في هذه المجموعة الأولى، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **القلب منها مستريح سالم** | **\*** | **والقلب مني جاهد مجهود** |

**ولو قطعنا هذا البيت، لوجدناه هكذا: القلب من مستفعلن، ها مستري مستفعلن، حن سالمن مستفعلن، والقلب من مستفعلن، ني جاهدن مستفعلن، مجهود مستفعل.**

**فهذه هي المجموعة الأولى، التي جاء فيها البيت الأول تامًّا، وعروضه وضربه، والبيت الثاني جاء صحيح العروض، مقطوع الضرب، ولننظر إلى البيت التالي، يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قد هاج قلبي منزل** | **\*** | **من أم عمرو مقفر** |

**فعند تقطيع هذا البيت، نقول: قد هاج قل مستفعلن، بي منزلن مستفعلن، من أم عم مستفعلن، رن مقفر مستفعلن.**

**فهذا البيت نجد أنه قد جاء مجزوًّا، صحيح العروض والضرب أيضًا، ولننظر إلى البيت التالي، وفيه يقول الشاعر:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **إن أخي عباس** | **\*** | **عفو ذو كرم** |

**إن أخي مستعلن، عباس عف مستعلن، ون ذو كرم مستفعلن، فهذا البيت نجده مشطورًا، يعني: على ثلاثة تفعيلات، وعروضه وضربه قد جاء مشطورًا، مشطورَ العروض والضرب.**

**وننظر للبيت الأخير، يقول الشاعر:**

|  |
| --- |
| **يا حبذا أم الحكم** |

**وتقطيعه هكذا: يا حبذا مستفعلن، أم الحكم مستفعلن، وهذا البيت يسمى بالمنهوك، وهو منهوك العروض والضرب.**

**إذًا نستخلص من كل هذا، أن الرجز له أربعة أعاريض وخمسة أضرب، فالعروض الأولى تامة، ولها ضربان: الأول مثلها، والثاني مقطوع، والعروض الثانية مجزوه صحيحة، وضربها مثلها، والعروض الثالثة مشطورة وضربها مثلها، العروض الرابعة منهوكة وضربها مثلها.**

**ولعله قد وضح الآن كيف يكون التعامل مع بحور الأوزان -أوزان الشعر العربي- وأن الأمر يحتاج إلى معرفة وحفظ الزاحفات والعلل، التي تعتري كل بحر منها على حدة، وأن كل ما ذكرنا إنما هو فيما يتصل بآخر التفعيلة الأولى، والثانية من كل شطر، وأن هذا لا يمنع دخول الزاحفات والعلل في حشو البيت.**

**المراجع والمصادر**

1. **القزويني ، زكريا بن محمد القزويني تحقيق: محمد السعدي فرهود ، (الإيضاح في علوم البلاغة) ، طبعة رقم1، سنة النشر: 2001 م**
2. **الجرجاني، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، (دلائل الاعجاز) ، ط5، مكتبة الخانجي، 2004م.**
3. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (دلالات التراكيب دراسة بلاغية) ، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م**
4. **المراغي، أحمد مصطفى المراغي، (تاريخ علوم البلاغة و التعريف برجالها) ، القاهرة، مكتبة و مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1950م**
5. **فيود ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، (علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان) ، القاهرة، مؤسسة المختار ، دار المعالم الثقافية، الإحساء ، ط 2، 1998 م**
6. **الخوارزمي ، الشيخ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب بسراج الدين السكاكي، (مفتاح العلوم) ، لبنان، مكتبة المقهى، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، 1987م**
7. **الشاطئ، عائشة بنت الشاطئ، (التفسير البياني) ، مكتبة المجلس، الطبعة الأولى، 1962م**
8. **فيود، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، (علم البديع: دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع) ،القاهرة، مؤسسة المختار، 2004**
9. **الصعيدي، عبد المتعال الصعيدي، (البغية على الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة) ،مكتبة الآداب، 1999م**
10. **شاهين، كامل السيد شاهين، (اللباب في العروض و القافية) ،القاهرة، الهيئة العامة لشئون الأميرية، 1978م**
11. **القيرواني، ابن رشيق القيرواني، (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) ،الناشر: دار الكتب العلمية، 2001م**
12. **أبو موسى، د. محمد محمد أبو موسى، (التصوير البياني) ،القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1997م**